

التفسير الفقهي لمعالى الشيخ / سعد بن ناصر الشثري الحلقة-72

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب انزلناه اليك ليديروا اياته ليديروا الالباب التفسير. التفسير الفقهي. تقدمه لكم اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ

الدكتور - 00:00:01

سعد بن ناصر الشهير تنفيذ عزام بن حسن الحميدي الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فمن اسباب الاختلاف في التفسير الفقهي الاختلاف في بعض الآيات هل هي من الحقيقة او من المجاز - 00:00:42

كان جماعة يرون ان المجاز لا يقع في لغة العرب كابيس حاقد السراجين وبعضهم قال بأنه لا يكون في القرآن بينما جماهير أهل العلم يرون ثبات وقوع المجازي ومنشأ الخلاف ان من اثبت المجاز نظر الى اللفظ المجرد لفظ الاسد - 00:01:07

فانه يستعمل في الحيوان المفترس ومن نفي المجاز نظر الى الجملة كاملة فقال ان لفظة اسد يخطب لا تستعمل في لغة العرب للحيوان المفترس. وإنما تستعمل في الرجل الشجاع فمن نظر الى الجملة كاملة فانه نفي وجود المجاز - 00:01:33

ومن نظر الى اللفظ مجرد فانه سيقول بوجود المجاز ولعل القول الاول اقوى لأن العرب لا تتكلم بالكلمة الواحدة المجردة لوحدها. وإنما يتكلمون جملة التامة ولأن العرب عندما تركب كلمتين في جملة تعتبرها كالكلمة الواحدة كما في الاستثناء - 00:02:00

يقولرأيت عشرة الا ثلاثة لا يريدون بذلك الا السبعة ومن قال بالمجاز قال هناك علامات للحقيقة نفرق بها بين الحقيقة والمجاز فالحقيقة تبادروا الى الذهن ولا يجوز نفيها بخلاف المجاز - 00:02:27

وهناك ادلة تدل على ان اللفظ قد استعمل في معناه المجازي. منها وجود ادلة عرفية ومن ذلك وجود ادلة استعمال ومنها سياق الكلام فان سياق الكلام يبين هل اللفظ او مجاز ومنها ان يكون في الكلام ما يدل على ان المراد بالكلام المعنى المجازي - 00:02:49

وهكذا ايضا قد تترك الحقيقة بدلالة المتكلم او بدلاله الكلام. يبقى عندنا ان نذكر عددا من التي نتج عنها اختلاف المفسرين واول هذه القواعد قاعدة هل يجوز ان نحمل اللفظ على معناه الحقيقي ومعناه الاصوليين في وقت - 00:03:17

واحد قال ابو حنيفة لا يصح حمل اللفظ على معناه الحقيقي ومعناه المجازي في وقت واحد وجمهور الاصوليين يجيزون ذلك ولعلنا نضرب امثلة تدل على ان هذا من اسباب اختلاف المفسرين في التفسير الفقهي - 00:03:41

حيث يرد احتمال على اللفظ هل هي حقيقة او مجاز في مرات يكون مع اللفظ قرينة فحينئذ اذا كانت هذه القرينة صالحة لصرف اللفظ عن معناه الحقيقي الى معناه المجازي - 00:04:02

حينئذ نقول بمقتضى ذلك بينما يرى اخرون ان هذه القرينة غير كافية لحمل اللفظ على معناه المجازي ثم يبقونه على الاصل ويفسرونه المعنى الحقيقي وفي مرات يختلفون بسبب اختلافهم هل يجوز حمل اللفظ على المعنى الحقيقي والمعنى المجازي مرة - 00:04:21

واحدة في وقت واحد ومن امثلة ذلك في قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة فقوله لا ينكح قد يراد بها الوطء وقد يراد بها العقد فالنکاح في اللغة يطلق على المعنيين الحقيقة ويطلق اه لغة على - 00:04:48

العقد مجازا ولذلك ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بهذه الاية الوقت قالوا معنى الاية الزاني لا يطأ في زناه الا زانية. او من هي احسن منها وهي المشركة. وهذا رأي جماعة من اهل العلم منهم ابن كثير - 00:05:11

والجصاص بينما ذهب اخرون الى ان المراد في الاية العقد امل الاية على ان المراد ان الزاني لا يجوز له ان يتزوج الا من هي مثله من

اصحاب الزنا بانه يعصي الله في هذه المسألة - 00:05:34

ورتبوا على ذلك مسألة انه لو عقد الرجل على امرأة زانية قبل ان تتب هل يصح هذا العقد او لا يصح وقد اختار جماعة ان هذا العقد لا يصح هو المشهور من مذهب الامام احمد واختار اخرون صحة العقد - 00:05:55

وهورأي جماعة كثيرة من اهل العلم ومن امثلة ذلك في قوله تعالى وان كنتم مرضى وعلى سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا امام فتيمموا صعیدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفروا - 00:06:15

ففي قوله اولى مستم هذا اللفظ قد يراد به المعنى الحقيقى وهو مس البشرة للبشرة وقد يراد به معنى مجازي بان يقصد به الجماع. ولذلك وقع الاختلاف بين المفسرين في تفسير الآية - 00:06:38

فقال طائفه بان اللمس الذي ذكر في الآية يراد به الجماع وهذا مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله وقال طائفه بان المراد بهذه الآية الملامسة. ولذلك رأوا ان مس الرجل للمرأة ينقض الوضوء. وبهذا - 00:06:57

قال الامام الشافعى وقيده مالك واحمد بكونه لشهوة بكون اللمس لشهوة فلا ينقض الا اذا كان كذلك لأن هناك احاديث خصصت الآية ودللت على انه اذا الرجل مس المرأة بدون شهوة فانه لا ينتقض وضوءه - 00:07:16

ومن هنا فالجمهور يحملون لامستم على المعنى الحقيقى قد يقولون بان الآية تدل على المعنيين الحقيقى وهو اللمس المجرد والمجازى وهو الجماع. وعند الحنفية يحملونه وعلى المعنى المجازى وهو الجماع - 00:07:39

مثال اخر في قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان من من الشهداء ان تضل احدهما فتذكرة احدهما الاخرى ولا يأبى الشهداء اذا دعوا اذا ما دعوت - 00:07:57

ففي قوله الشهداء هل يراد به من تحمل الشهادة او ان المراد به من سيدعى للشهادة والاصل في لفظ الشهداء بلفظه الاستعمال الحقيقى بحيث يراد به من شهد وتحمل الشهادة سابقا - 00:08:18

والمعنى المجازى ان يراد بهذه اللفظة من كان متأهلا لتحمل الشهادة ولذلك وقع الاختلاف بين المفسرين في تفسير هذه الآية فقال طائفه المراد به الشهداء من المراد بالشهداء من تحمل الشهادة حقيقة فحملوه على المعنى اللغوي الحقيقى - 00:08:40

بينما قال اخرون يراد بالشهداء من يدعى لتحمل الشهادة فهذا يكون استعمالا للفظ في غير ظاهر بل هو من الاستعمال المجازى وقد قال طائفه بانه يحمل على المعنيين معا ويترتب على ذلك هل المراد بقوله ولا يأبى الشهداء - 00:09:06

اذا دعوا هل المراد بذلك ان الشهادة الذين تحملوا الشهادة يجب عليهم اداء هذه الشهادة ولو ان اراد بهذه الآية ان من دعي الى الشهادة وجوب عليه ان يستجيب وان يشهد وبالتالي فالكلام - 00:09:29

من دعوني الى الشهادة يجب عليه تحمل هؤلاء وهذا مبني على الخلاف في تفسير هذه الآية ومن ذلك قوله تعالى وشهادوا اذا تباعيتم فان قوله وشهادوا امر والامر حقيقة في الوجوب. لكننا صرفناه الى المجاز بدلالة ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:49

او اشتري فرسا من اعرابي ولم يشهد فدل ذلك على ان الشهادة ليست بواجبة. اسأل الله جل وعلا لان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة. وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين. هذا والله اعلم - 00:10:18

الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا آياته ليتذربوا آياته وليتذكر التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الدكتور سعد بن ناصر تنفيذ عزام بن حسن الحميدي - 00:10:39